النشـــرة
الإخبارية
مـــن أجـــل الـمـعـنـيـيـن بـحـقـوق الإنـســان
يوليو/تموز – أغـسـطـس/آب المجلد 44 العدد 004

منظمة العفو الدولية

أحد المتظاهرين في هونغ كونغ يحمل شمعة خلال اعتصام لإحياء ذكرى ضحايا الهجوم على ميدان تيانانمن في الصين عام 1989، 4 يونيو/حزيران 2014. وقد وثّقت منظمة العفو الدولية حالات ما لا يقل عن 30 ناشطاً تعرضوا للاضطهاد على أيدي السلطات الصينية على خلفية هذه الذكرى.

في هذا العدد من النشرة الإخبارية

الهواء الذي نحن بحاجة إلى استنشاقه

عندما سُجن شقيقها وتعرَّض للتعذيب واجهت فريدة العراس خيارين: إما الكفاح أو الهروب. **الصفحة 4**.

مكان للتعافي

اِكتشفْ لماذا أصبحت حديقة وارفة في إنجلترا ملاذاً للناجين من التعذيب. **الصحفة 6**.

كي لا يطويهم النسيان

امرأتان من جيلَيْن مختلفيْن توضحان لنا لماذا تكتبان رسائل مناشدة من أجل حرية شخص لم تقابلاه أبداً. **الصحفة 8**.

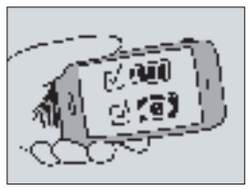

لا تخفْ – اِضغط الزر

تطبيق جديد يصنع الفرق بين التعرض للاختطاف والتعذيب وبين الحصول على الحماية من قبل شبكة من النشطاء. **الصفحة 12**.

إتاحة الفرصة للحياة

ماذا تفعلين لو كنتِ في حالة مخاض، ولا تصل سيارة الإسعاف؟ النساء في جنوب أفريقيا والصعوبات التي يواجهنها عندما يحاولن الحصول على الرعاية الصحية الخاصة بالأمهات. **الصفحة 14**.

الثمن الإنساني لتشييد الأسوار

في الوقت الذي يُنفق الاتحاد الأوروبي الملايين من أجل إبقاء المهاجرين بعيدين عن أسواره، فإن تكاليف الحصن الأوروبي تواصل الارتفاع. **الصفحة 18**.

‹لا خوف بعد اليوم›

سُجن أزواجهن وأشقاؤهن وآباؤهن بسبب انتقادهم الحكومة، ولكن هؤلاء النساء في الإمارات العربية المتحدة يواصلن النضال. **الصفحة 24**.

وفي النشرة الإخبارية أيضاً

تحدي المواقف التي تقوم على أساس الجنس في بوركينا فاسو (**الصفحة 3**، ملاحظات من الميدان)؛ حملة أوقفوا التعذيب مستمرة (**الصفحة 10**)؛ خلف كواليس المحكمة الجنائية الدولية (**الصفحة 20**)؛ مناشدات عالمية – أكتب رسالة – أوقفوا التعذيب، (**الصفحة 22**).

النشرة الإخبارية، برنامج المطبوعات، WIRE, Editorial Studio, Amnesty International, International Secretariat, Peter Benenson House,
1 Easton Street, London WC1X 0DW, United Kingdom
© Amnesty International Ltd رقم الوثيقة: Arabic NWS 21/004/2014، ISSN: 1472-443X. الطباعة: Sudbury Print Grup, Suffolk, UK

صورة الغلاف: **© Amnesty International**

© Bloomberg via Getty Images

الافتتاحية

أخذ التعذيب على محمل شخصي

كيف تدعم شخصاً تعرَّض للتعذيب؟ هذا هو السؤال الذي يسبره العدد الحالي من النشرة الإخبارية الدولية في ذكرى اليوم الدولي لمساندة ضحايا التعذيب في 26 يونيو/حزيران.

نتحدث إلى فريدة العراس حول أسباب عدم تخلّيها عن النضال من أجل شقيقها علي. ونكتشف أن إرث العلاج النفسي لأسطورة منظمة العفو الدولية هيلين بامبر يعيش في حديقة لندنية هادئة. ونقابل امرأتين مختلفتين تماماً ولكنهما تحتجان بشكل منتظم دفاعاً عن أشخاص لم يسبق لهما أن التقتا بهم قط. ونعرف كيف أن التطبيق الجديد المعروف باسم «زر الذعر» يمكن أن يساعد على حماية الأشخاص.

إن الالتقاء بهؤلاء الأشخاص الملهِمين هو الذي أجاب عن سؤالنا: يمكننا مساعدة الناجين من التعذيب بأخذ ما حدث لهم على محمل شخصي، وبعدم التخلي عنهم أو فقدان الأمل فيهم على الإطلاق، وبإتاحة الفرصة لهم لإعادة بناء حياتهم، وبالوقوف إلى جانبهم إلى أن يحققوا العدالة، وبالتأكد من أن التعذيب لن يحدث لأي شخص آخر.

إنضم إلينا لمساعدة كل من علي وألفريدا وكلوديا وديلوروم وموزيز (اُنظر الصفحتين 20-21).

معاً يمكننا وقف التعذيب.

عن النشرة الإخبارية

إقرأ النشرة الإخبارية على الإنترنت، واقرأ النشرة الحية على مدونتنا: www.livewire.amnesty.org
تابعنا على تويتر: Twitter @AmnestyOnline
وانضم إلينا على الموقع: www.amnesty.org/en/join
اِشترك في النشرة للحصول على ست نسخ مطبوعة سنوياً*
البريد الإلكتروني: wire.subscribe@amnesty.org
هاتف: +44 (0)20 7413 5507

*للأفراد: US$24/€17/£15 للمؤسسات: (US$54/€41/£35)

جدول الأعمال

أخبار سارة وتحديثات

ارفعوا أصواتكم من أجل الحرية في روسيا

يُطلق العديد من الروس على برلمانهم اسم «المطبعة المجنونة» لأنه لا يكف عن سن قوانين جديدة بشكل جنوني. وتؤدي هذه القوانين إلى خنق حق الأشخاص في الاحتجاج على حكومتهم أو معارضتها أو انتقادها. ومنذ عام 2012، تم القبض على مئات المحتجين السلميين أو احتجازهم أو ابتزازهم بالغرامات، واستهداف المنظمات غير الحكومية، وحجب المواقع الإخبارية المستقلة، من قبيل www.grani.ru، واستخدام قوانين مكافحة التطرف والتشهير لإسكات الأصوات المعارضة. يقول مثل روسي: «إن السكوت علامة الرضا»، فلا تسكت: بل قف إلى جانب النشطاء الروس بالانضمام إلينا على «تويتر» لرفع الصوت من أجل الحرية.

#SpeakOut for freedom

التعصب الديني في إندونيسيا

في إندونيسيا يُعتبر التصفير أثناء الصلاة، أو ادعاء النبوة أو الادعاء بتلقي رؤيا من الله من بين الأمور التي قد تودي بك إلى السجن لمدة تصل إلى خمس سنوات.

وتستخدم السلطات الإندونيسية على نحو متزايد «قوانين التجديف» لإسكات وتجريم الأشخاص الذين تعتقد أنهم يسيئون إلى الإسلام أو الديانات الرسمية الأخرى.

وعلى الرغم من أن العديد من الحكومات الغربية ظلت تعتبر إندونيسيا «ملاذاً للتسامح» وامتدحتها كنموذج للديمقراطية لسنوات طويلة، فإن الحرية الدينية اختفت ببطء خلال السنوات القليلة الماضية.

للاطلاع على مزيد من المعلومات حول مدى غرابة التعصب في إندونيسيا، أنظر الرابط:
http://bit.ly/IndonesiaIntolerance

جمهورية أفريقيا الوسطى: مواصلة الضغوط

نشكركم على العريضة التي وقّعها ما يربو على 67,000 شخص للمطالبة بحماية المدنيين في جمهورية أفريقيا الوسطى. وفي مايو/أيار قمنا بتسليم جميع توقيعاتكم إلى السلطات الأمريكية، وحثها على دعم إرسال بعثة للأمم المتحدة لحفظ السلام في جمهورية أفريقيا الوسطى. ونحن الآن نمارس الضغط من أجل أن تصل البعثة إلى هناك بحلول شهر سبتمبر/أيلول وأن تتمكن من تأدية مهمتها على نحو فعال. وفي يوليو/تموز سننشر بحثاً جديداً حول أزمة حقوق الإنسان في البلاد، بما في ذلك وقوع جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

للاطلاع على المزيد بشأن خريطة قصتنا التفاعلية، أنظر الرابط: http://bit.ly/CARmap

لا خوف بعد اليوم في غامبيا

في 22 يوليو/تموز تحتفل غامبيا بالذكرى العشرين لتولي الرئيس يحيى جماح زمام السلطة. ولكن هذا اليوم لن يكون مناسبة للاحتفال بالنسبة لكل شخص. إذ أن العديد من الأشخاص، ومن بينهم صحفيون ومعارضون سياسيون ونشطاء في مجال حقوق الإنسان، اختفوا أو تعرضوا للتعذيب أثناء فترة حكمه. ومن بين هؤلاء إبريما مناح وإمام بابا ليغ، اللذان بعث العديد من نشطاء منظمة العفو الدولية مناشدات من أجلهم.

أما نحن فإننا سنقوم بإحياء هذه الذكرى بإطلاق يوم تحرك عالمي.

انضم إلينا على: www.facebook.com/amnestyglobal،
أو راسلنا على: francois.patuel@amnesty.org
للمزيد من المعلومات

فوز كبير في سري لنكا

بعد خمس سنوات من النضال من أجل فرض المساءلة في سري لنكا، حققنا فوزاً كبيراً. ففي 27 مارس/آذار 2014، صوَّتت الأمم المتحدة أخيراً على إجراء تحقيق مستقل في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها القوات التابعة للدولة والجماعات المسلحة في نهاية الحرب في سري لنكا. وما انفكت منظمة العفو الدولية تناضل من أجل ذلك منذ سنوات، وكان أحدث تلك النضالات من خلال حملة «قُل الحقيقة». إن التحقيق الذي تجريه الأمم المتحدة يمدُّ آلاف الناجين من عمليات التعذيب والاختطاف وغيرها من الانتهاكات بأمل جديد. وسنعمل معهم، ونراقب التقدم الذي يُحرزه التحقيق في العام القادم.

لا أعذار للعنف الجنسي بعد اليوم

ستقوم حملتنا «جسدي.. حقوقي» من أجل الحقوق الجنسية والإنجابية بتصعيد الضغوط على السلطات المغربية والجزائرية والتونسية في صيف هذا العام. وسنطلب من هذه السلطات الكف عن سوْق الأعذار لممارسة العنف الجنسي، وإلغاء القوانين التي تنطوي على تمييز ضد المرأة. ففي المغرب والصحراء الغربية، وفي يناير/كانون الثاني 2014، أُلغي قانون كان يتيح للمغتصبين الإفلات من جريمتهم بالزواج من ضحاياهم. بيد أن ثمة قوانين مماثلة لا تزال سارية في الجزائر وتونس. كما أن التمييز – من قبيل أن حدة العقوبة على جريمة الاغتصاب تتوقف على ما إذا كانت الضحية عذراء أم لا – لا يزال موجوداً في القانون المغربي.

وقِّع على عريضتنا قبل 31 يوليو/تموز على الرابط التالي: http://bit.ly/stopmakexcuses

الفائزون هم...

كان هذا العمل الفني الجريء (إلى اليسار) من «مجموعة لويلو» في الفلبين واحداً من الفائزين الخمسة في مسابقة حملتنا «هذا جسدي.. هذه حقوقي». وقد أُطلقت المسابقة مع إطلاق الحملة، واجتذبت مئات المدخلات. فقد أرسل لنا أشخاص من سائر أنحاء العالم صوراً ذاتية وأعمالاً فنية وغيرها، تحدثوا فيها عن معنى الحقوق الجنسية والإنجابية بالنسبة لهم. وقمنا بالحكم على كل عمل فني على أسس الأصالة والجهد والارتباط بالموضوع.

للاطلاع على الأعمال الفنية الفائزة، وما فازت به تلك الأعمال على الرابط: http://bit.ly/mbmrwinners.

ملاحظات من الميدان

مواقف التحدي

© Amnesty International

الباحث في شؤون غرب أفريقيا جيتان موتو، متحدثاً إلى أحد مؤازري منظمة العفو الدولية حول النضال من أجل حماية حقوق الجنسية والإنجابية في بوركينا فاسو.

من الصعب إيقاظ شخص ليس نائماً. هذا القول المأثور الأفريقي الذي تقتبسه كلير روامبا منذ البداية لتوضيح مدى استحالة توصيل المعلومات إلى الرجال الذين يعتقدون أن علمهم يحيط بكل شيء. وتقول كلير إن النساء يملكن قوة في أيديهن، ولكنهن يواجهن عقبات كأداء، ولا سيما الضغط الاجتماعي: ماذا سيقول الناس عني؟

أنا موجود الآن في أواغادوغو، عاصمة بوركينا فاسو، حيث أتحدث إلى كلير حول الصعوبات التي تواجه النساء والفتيات عندما يحاولن اتخاذ قرارات بشأن ما إذا كنَّ يرغبن في إنجاب أطفال ومتى ينجبنهم. وعندما وصلتُ إلى أواغادوغو كانت كلير مشغولة بحملة من أجل هذه القضية في المناطق الريفية، ولكنها اليوم وجدت الوقت للمرور على الفندق الذي أُقيم فيه.

وخلال حديثنا أخبرتني كلير عن امرأة رفضها زوجها لأنها استخدمت وسائل منع حمل، التي يعتقد الأزواج أحياناً أن النساء يستخدمنها لخداعهم. وتوضح كلير أن الحمل يعتبر «تعهداً بالولاء والإخلاص» للزوج. ولذا فإن الفتيات الصغيرات اللائي يحاولن استخدام وسائل منع الحمل يمكن أن يُشتبه في أنهن «لعوبات».

ويُذكر أن كلير هي رئيسة جمعية (AFSUD) في تانغين دسوري، وهي بلدة ريفية تقع على بعد 35 كيلومتراً من أواغادوغو. وقد قابلتُها أول مرة في عام 2008 أثناء قيامي بإجراء بحوث حول صحة الأمهات في بوركينا فاسو.

وقد بدأتْ كلير العمل مع نساء محليات من أجل جلب المياه النظيفة إلى مجتمعهن في تانغين دسوري. وهي اليوم تعمل من أجل الدفاع عن حقهن في الصحة الإنجابية. ولا تزال تتمتع بالطاقة نفسها التي أتذكرها والإيمان نفسه في أنشطتها الرامية إلى دعم استقلال النساء. وتقول إن الاستقلال عامل رئيسي في إزالة العوائق المالية أمام إمكانية حصولهن على وسائل منع الحمل. ولا يمكن تحقيق هذا الاستقلال إلا من خلال التعليم والاتصال بالآخرين.

وتصل جمعية «أفسود» من خلال أنشطتها إلى أكثر من 800 شخص في 14 قرية. وتأمل كلير أن يتم شمول 35 قرية أخرى تابعة لبلدية تانغين دسوري في نهاية المطاف. تبتسم كلير وتقول إن الرجال الآن يشكلون 100 عضو من أعضاء جمعية «أفسود»، البالغ عددهم 800 عضو.

لقد قدمت لنا كلير مساعدات جمة في بحوثنا وحملاتنا الماضية. ومنذ ذلك الحين، ما برحنا نبذل كل ما في وسعنا لجعل عملها مرئياً أكثر فأكثر. ومن خلال حملة «جسدي.. حقوقي» التي تقوم بها منظمة العفو الدولية، فإننا نعمل معاً من أجل تحقيق الهدف نفسه في بوركينا فاسو، وهو تحسين إمكانية الحصول على الخدمات والمعلومات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية للجميع.

© Reuters/Joedson Alves

رجل من إحدى جماعات السكان الأصليين يركل كرة قدم كُتبت عليها عبارة «لا للفيفا» في احتجاج نُظم أمام الكونغرس البرازيلي في برازيليا في 28 مايو/أيار 2014. وقد انطلقت مظاهرات شعبية ضخمة في شتى أنحاء البلاد احتجاجاً على انعدام المساواة الاجتماعية وارتفاع تكاليف استضافة الاحتفالات الباهرة بمناسبة كأس العالم لكرة القدم. وقد ردت الشرطة في بعض الأحيان باستخدام القوة المفرطة والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. وفي الآونة الأخيرة قام مؤازرو منظمة العفو الدولية من سائر أنحاء العالم بتسليم الحكومة البرازيلية ما يربو على 100,000 بطاقة صفراء لتذكيرها بأن الاحتجاج ليس جريمة. أرسل بطاقتك من خلال الموقع www.aiyellowcard.org حتى 20 يوليو/تموز وشاهد فيلم الفيديو على الرابط: http://bit.ly/NoFoulPlayBrazil

© Amnesty International

راسلونا

إننا نرحب دائماً بآرائكم وتعليقاتكم وأفكاركم! أكتبوا إلينا على thewire@amnesty.org

الهواء الذي نحن بحاجة إلى تنفسه

كيف يتصرف الأشخاص عندما يتم اعتقال أحد أفراد العائلة وتعذيبه؟

«عندما يتم اعتقال شقيقك وتعذيبه، يصبح أمامك خياران: النضال من أجله أو التخلي عنه». وقد تبنَّت فريدة العراس (في الصورة إلى اليسار) خيار النضال.

فريدة امرأة تثير الإعجاب: فهي أم لسبعة أطفال، تعمل مع منظمة محلية للأشخاص المشردين في بروكسل ببلجيكا. وقد قضت السنوات الخمس الأخيرة في غمار النضال من أجل تحقيق العدالة لشقيقها الأصغر علي.

يقضي شقيقها علي حالياً حكماً بالسجن لمدة 12 سنة في سجن مغربي بتهمة الإرهاب. وظل ينفي جميع التهم الموجَّهة إليه، ويقول إنه أُرغم على الاعتراف تحت وطأة التعذيب. وقد عرضنا صوراً لرسوماته المتعلقة بتعرضه للتعذيب في عدد مايو/أيار – يونيو/حزيران من النشرة الإخبارية.

في الوقت الراهن يقوم نشطاء من منظمة العفو الدولية حول العالم بحملة من أجل علي، وذلك كجزء من حملة «أوقفوا التعذيب». وقد وردت أخبار سارة في مايو/أيار، عندما أعلنت السلطات المغربية أنها فتحت تحقيقاً في التعذيب الذي تعرَّض له علي. ولكننا لم نتأكد من ذلك بعد.

وفي هذه الأثناء حدَّثتنا فريدة عن الفرق الذي يحدثه الدعم الدولي في حياة علي وعائلته.

أُعيدت إلى علي إنسانيته

«كنت أنا وعلي دائماً على صلة وثيقة للغاية، وأنا مقتنعة ببراءته. وقال أشخاص كثيرون إنه «لا دخان بدون نار»، وإن علياً لا بد أن يكون قد فعل شيئاً ما. وقد صوَّرت حكومات إسبانيا والمغرب وبلجيكا شقيقي بأنه إرهابي، وشيطان.

«لكنْ شيئاً فشيئاً، أصبحتُ أعرف الأشخاص الذين دعموني. وقد أسهم دعم أولئك الأشخاص لعلي في أنسنته. وهذا أمر في غاية الأهمية – أن تعاد إلى شقيقي إنسانيته.

«لقد كان علي دائماً رجلاً شريفاً للغاية، وعُرف عنه أنه لا يؤذي أحداً.

«وقد قمنا بجمع شهادات من أشخاص عرفوا شقيقي. وأعدنا فيلماً وثائقياً وكتاباً، وعُرضت حالته على شاشة التلفزيون البلجيكي.

«وكلما ازدادت معرفة الأشخاص بقضيته، كلما أصبحوا أقل خوفاً مما كانوا عليه. كما أصبح آخرون عديدون – بينهم سياسيون ومحامون ونشطاء – مهتمين بقصة شقيقي. وهم يرون أنها تمثل حالة ظلم خطيرة للغاية».

ينبغي نسيان الأسوأ

«في كل يوم يتعرَّض علي لخطر إساءة المعاملة مرة أخرى، وهو يكتسب القوة من الناس الذين يدعمونه. ويقول إن أسوأ ما يمكن أن يحدث للسجين هو أن ينساه الناس».

وتقول فريدة: «لا يمرُّ يوم دون أن أفكر بعلي عندما أستيقظ، ولا تمر ليلة دون أن أتذكره. إنه يعيش معنا كل الوقت، وهو يعلم ذلك».

«وإذا لم يكن يواجه مشاكل فإنه يتصل بي هاتفياً بين الفينة والأخرى. وعندما لا يتصل، فإن ذلك يعني لذويه أنه تحت التعذيب. يُسمح له بتلقي رسائل، ولكن الرسائل التي يرسلها هو لا تخرج من بوابة السجن.

«إن علمه بأن الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية تعملان بشأن قضيته يمده بشعور عظيم بالرضى. كما أنه يشعر بالسعادة الغامرة عندما يعلم أن تصنيفه كإرهابي آخذ بالتلاشي».

مواصلة الكفاح

«يقول علي إنه ينبغي استخدام قضيته للتأكد من أنه لم تعد هناك عمليات نقل وتسليم للمعتقلين بصورة غير قانونية، ولم يعد هناك تعذيب. ويقول لي: «أريد أن تكون حالتي هي آخر حالات الظلم. إن ما يفعلونه ضد السجناء شيء همجي. ولا يريد لمعاناته أن تكون عبثاً.

«إن الأشخاص الذين يدعموننا يمثلون الجانب الأكثر روعة في هذا النضال، وإن الروح التي ينفخونها فينا أشبه بإعطاء الماء إلى شخص ظمآن يعبر الصحراء. إنهم – أنتم – الماء الذي نحتاجه للعيش، والهواء الذي نحتاجه للتنفس. ومن هنا استمدُّ قوتي.

«إننا لا نشعر بأننا لوحدنا. فشكراً جزيلاً لكم، وتابعوا نضالكم لأن أرواح العديد من الأشخاص المعتقلين ظلماً تعتمد عليكم».

بادر إلى التحرك <<<

رسالتك يمكن أن تساعد علي: http://bit.ly/JusticeForAli

© Filip Claus

مكان للتعافي

التعذيب يكسر روح البشر. وفي حديقة هادئة في لندن، يقوم بعض الناجين بإعادة بناء حياتهم ببطء – وذلك، ببساطة، من خلال الالتقاء معاً.

ترفع روزا* رجل سروالها لتكشف عن علامات بُنية اللون حول كاحلها، وهي آثار الأشهر التي قضتها مكبلةً بالأصفاد بعد إرغامها على ممارسة البغاء في شرق أفريقيا.

وتتساءل روزا: «كيف يمكنني نسيان ما حدث؟ فكلما نظرتُ إلى جسدي أتذكر ما فعلوه بي».

وتقضي روزا فترة ما بعد الظهر في حديقة لندنية وارفة مع أشخاص ما كان يمكن أن تقابلهم في ظروف مختلفة. وثمة أمران يربطان هؤلاء الأشخاص معاً: أنهم جميعاً ناجون من التعذيب، وأنهم جميعاً جاءوا إلى هنا بفضل مشروع يدعى «مكان للتعافي».

ولا تزال روزا تشعر بأنها مدمَّرة، وتجهش بالبكاء عندما تتذكر كيف تم اختطافها مع شقيقتها وضربهما واغتصابهما وإرغامهما على ممارسة البغاء وتهريب المخدرات. كانت تعرف أن مصيرها القتل لو لم توافق على ذلك. وقالت إنها رأت فتيات أخريات يتعرضن للضرب حتى الموت، وإنها أُرغمت على مشاهدة عملية التخلص من جثثهن. وفي غضون سنة، كانت شقيقتها واحدة من تلك الفتيات.

إحدى المحظوظات

يبدو الأمر غريباً، ولكن روزا واحدة من الفتيات اللائي حالفهن الحظ. فقد وجدت جمعية «مكان للتعافي»، وهي عبارة عن «مجتمع للتعافي» يقدم مساعدة نفسية متخصصة للاجئين وطالبي اللجوء الناجين من التعذيب وغيره من أشكال العنف.

ويقول مارك فيش، مؤسس جمعية «مكان للتعافي» وهو مستشار وطبيب نفسي في مجتمع التعافي: «إن الأشخاص الذين نجوا من التعذيب جُردوا من كل شيء، فقد حُطموا جسدياً ونفسياً وروحياً».

عمل مارك لسنوات عدة إلى جانب هلين بامبر، وهي عضو مؤسس في منظمة العفو الدولية. وقد واصلت هلين العمل فأنشأت «المؤسسة الطبية لرعاية ضحايا التعذيب»، المعروفة الآن باسم «الانعتاق من التعذيب»، وبعد ذلك أنشأت مؤسسة هلين بامبر.

© Room to Heal

قوة مجتمع التعافي

وصف مارك فيش هلين بأنها من قوى الطبيعة "التي قدمت منبراً للأشخاص كي يقولوا ما لا يُقال". وكانت «الأشباح الرمادية»، التي قابلتْها عندما كانت تعمل متطوعة وهي في العشرين من العمر خلال عملية الإغاثة التي تمت في معسكر الاعتقال بيرغن – بيلسن بألمانيا في عام 1945، هي التي حددت شكل عملها إلى الأبد.

وقدمت هلين المساعدة للناجين من التعذيب من شتى أنحاء العالم طوال فترة مزاولة مهنتها المثيرة للإعجاب. وبالإضافة إلى عملها لفترة في مجال فض النزاعات في شمال أوغندا، فقد ألهم عملُها مارك فيش بإنشاء «مجتمع التعافي» في عام 2007.

ويركز «مكان للتعافي» على قوة المجتمع، ويشجع الأشخاص على الطهي والغناء معاً، وعلى سبر الطبيعة وزراعة الأزهار والخضروات.

ويقول مارك: «إن للتعذيب أثراً مدمراً للغاية على الإنسان لأنه يصدر عن إنسان مثله. وهذا يعني أن مصدر التعافي العميق مع مرور الزمن يتمثل في إعادة بناء الوشائج مع البشر».

بكاء جيد وضحك

هنا وجدت روزا أشخاصاً يتفهمون المحنة التي مرَّت بها، أشخاصاً من أمثال أمير، الذي تعرَّض للتعذيب لأنه موسيقي، أو أرماند، الذي سُجن لأنه صحفي، أو ليلى، التي حُبست لسنوات كرقيق داخل المنزل.

وقد أحرز مشروع البستنة بشكل خاص نجاحاً هائلاً. ففي كل يوم جمعة يتجمع الأشخاص في هذه الزاوية الصغيرة الوارفة من المدينة الكبيرة للدردشة وتناول وجبة معاً ورعاية النباتات. ويدعو مارك هذا التجمع «مجتمع الاستشفاء»، ويُعترف بنجاحه الباهر على نطاق واسع.

ويصفه أوكيلو من أوغندا على النحو الآتي: «في أيام الأربعاء نذهب للعلاج، حيث غالباً ما نجهش في بكاء جيد. وفي أيام الجمعة نذهب إلى الحديقة، حيث غالباً ما نطلق ضحكاً جيداً».

وفي أحد تجمعات أيام الجمعة، يقول محمد، البالغ من العمر 43 عاماً، إنه لم ير عائلته منذ أربع سنوات، وإن ابنته الصغرى – التي لم تكن قد تجاوزت الثانية من العمر عندما فرَّ من البلاد – لا تستطيع التعرف عليه.

شعور بالانتماء

في عام 2010، اغتنم محمد، وهو معلم ولاعب متحمس لكرة القدم من غرب أفريقيا، فرصة اصطحاب طلابه إلى المملكة المتحدة لمدة أسبوعين ضمن أنشطة التبادل الرياضي في مجال كرة القدم. وعندما عاد إلى بلاده تعرض للضرب والاختطاف وكاد أن يُقتل على أيدي السلطات.

وقال محمد: «اقتادوني إلى مكان لا أستطيع أن أصفه، وطلبوا مني الاعتراف بأن الوقت الذي قضيتُه في المملكة المتحدة كان بدوافع سياسية. فقلت لهم إن الرحلة لم تكن سوى زيارة مدرسية، وليس لدي أية أجندة سياسية. ولذا تعرضتُ لتعذيب وحشي، إذ جرَّبوا كل شيء ضدي. لقد ضربوني حتى شارفتُ على الموت».

وفي النهاية أُلقي محمد على قارعة الطريق بعد تحذيره بأنه لن يعيش حتى يرى الانتخابات القادمة. وبعد قضاء خمسة أيام في المستشفى، فرَّ إلى المملكة المتحدة بالملابس التي كان يرتديها.

وكما هو الأمر في حالة روزا، كان محامي محمد المتعاطف معه هو الذي ساعده على الوصول إلى «مجتمع التعافي». فالمعالجة هناك تساعده على

إلى اليمين: «مكان للتعافي» هو مجتمع للاجئين وطالبي اللجوء ممن نجوا من التعذيب وغيره من ضروب العنف المنظم.
إلى الأسفل: الطبيبة النفسية هيلين بامبر (التي ترتدي منديلاً أحمر اللون، إلى اليسار) وأصدقاؤها في احتجاج نظمته منظمة العفو الدولية في لندن بالمملكة المتحدة في الستينيات من القرن المنصرم.

© Helen Bamber Foundation

البدء بالتصالح مع ما حدث. وبالحصول على مشورة قانونية، بدأ يستعيد بعض السيطرة على حياته.

بيد أن كل ما يريده محمد هو العودة إلى دياره. إن كاهله ينوء تحت عبء ثقيل، ولكنه يبتسم عندما يتحدث عن مجتمع التعافي. ويقول إن هذا هو المكان الوحيد الذي أشعر فيه بالارتياح. وحيث يحيط بي هؤلاء الأشخاص، فإنني لم أعد أشعر بالوحدة. فقد بات لدي شعور بالانتماء مرة أخرى».

ولفترة قصيرة في ظهيرة أحد أيام الجمعة، وفي حديقة ندية في لندن، أصبح محمد وروزا جزءاً من مجتمع صغير وثيق الترابط. لقد أُوقدت النار وها هي الضحكات تخرج من المطبخ، حيث يغلي قدر ضخم من المعكرونة. وتتقافز ابنة روزا في المكان بينما يتبادل الأشخاص التحية ويتحلقون حول النار.

ويمكن أن تكون هذه المجموعة كأية مجموعة أخرى من الأصدقاء الذين يلتقون للتسلية والاسترخاء. وهذا يكفي، لهذه اللحظة العابرة على الأقل.

* تم تغيير جميع الأسماء.

بادر إلى التحرك >>>

رسالتك يمكن أن تساعد الأشخاص الناجين من التعذيب.
يرجى زيارة الموقع: www.amnesty.org/stoptorture،
أو انظر الصفحتين 22-23.

طالع المزيد >>>

www.roomtoheal.org
www.freedomfromtorture.org
www.helenbamber.org

كي لا يطويهم النسيان

© Private

ما الذي يُلهم شخصاً ما كتابة رسالة إلى شخص آخر لم يسبق له أن التقاه؟

على طرفيْ نقيض في ألمانيا تعيش امرأتان وتكتبان رسائل تطالبان فيها بإطلاق سراح ديلوروم عبدالقادروف، التي تقضي حكماً بالسجن لمدة 18 عاماً في أوزبكستان لمجرد النزول إلى الشارع للاحتجاج، ليس إلا (أنظر المربع).

إلسي وصوفي مختلفتان كلياً، ولكن عواطفهما واحدة. فكلتاهما جزء من شبكة المناشدات العالمية الحيوية التابعة لمنظمة العفو الدولية، التي ما فتئت تذود عن سجناء الرأي منذ عام 1961.

ففي ألمانيا وحدها، كتب أكثر من 5,000 ناشط ملايين «الرسائل ضد النسيان» وحققوا تطورات إيجابية في نصف مجمل الحالات تقريباً.

تعيش إلسي غاربرز، البالغة من العمر 83 عاماً (في الصورة أعلاه)، في منزل بمنطقة كارلسروهي السكنية الواقعة في جنوب غرب ألمانيا. وهي تكتب نحو 18 رسالة شهرياً على الآلة الكاتبة الكهربائية.

وقالت إلسي: «لقد نشأت إبان الحرب في ألمانيا النازية. وفي أيام الدراسة شهدتُ الديكتاتورية في جمهورية ألمانيا الديمقراطية السابقة (ألمانيا الشرقية). وكان لكل ذلك تأثير عميق على شخصيتي».

«ولطالما أحببتُ كتابة الرسائل. فعندما كنت في المدرسة الثانوية، كنا نُعطى عناوين الجنود المشاركين في الحرب، ونكتب رسائل إليهم. كانت هناك جوانب حزينة لهذا الأمر: ففي بعض الأحيان كانت المراسلات تنقطع، أو يرد جندي آخر على رسالتي ليخبرني عن وفاة صديقه الذي كتبت إليه».

«كما توفي اثنان من أقربائي في الميدان. وقد كان أولئك الجنود جميعاً من الفتيان، الذين غالباً ما كان يتم تجنيدهم حتى قبل إنهاء الدراسة الثانوية. لقد ضُحِّوا بزهرة شبابهم ليس في سبيل هدف أسمى».

«بعد التقاعد أردتُ أن أستمر في العمل التطوعي. ولذا اتصلتُ بمنظمة العفو الدولية، وهناك تعلمت كتابة الرسائل للاحتجاج على مصير سجناء الرأي».

«ومما يهزُّ مشاعري من الأعماق التفكير في الأشخاص المقهورين، الذين يتمتعون بالحرية، والذين يضطرون إلى العيش تحت وطأة التعذيب وإساءة المعاملة، والذين لا يملكون وسائل للدفاع عن أنفسهم، كما هي الحال مع ديلوروم عبدالقادروف ومصيرها المريع في أوزبكستان (أنظر المربع إلى اليمين).

«آمل أن أتمكَّن من الاستمرار في العمل باسم منظمة العفو الدولية لسنوات عديدة أخرى. ومن دواعي سروري بشكل خاص أنني تلقيت، مع مرور السنين، إجابات عديدة على رسائلي. وهذا يُثبت أن مراسلاتي، التي لا تتم بواسطة البريد الإلكتروني أو بالفاكس، وإنما بالطريقة القديمة: أي مطبوعة على الآلة الكاتبة الكهربائية – قد حظيت بالملاحظة وأثارت رداً عليها».

«إن هذه الرسائل تخدم غرضاً محدداً. فإذا أحدثت

© Private

واحدة من بين كل 50 رسالة أثراً، فإنها ستترك عندي شعوراً بالإنجاز».

أما صوفي روغالسكي، البالغة من العمر 20 عاماً (أنظر صورتها إلى اليسار)، فتعيش في برلين، وهي تدرس الترجمة كي تصبح مترجمة فورية بلغة الإشارة. وهي تفضل أن تقوم بالتحركات عبر الإنترنت.

«انخرطتُ في مجموعة الدفاع عن حقوق المرأة التابعة لمنظمة العفو الدولية في برلين في عام 2012. إنني أشعر بأن منظمة العفو شيء يخصني، وأنا مقتنعة بأن هذا العمل يمكن أن يحدث فرقاً بحق».

«أعتقد أن رسائل المناشدة تُحدث تأثيراً فعلياً. فعلى سبيل المثال، كان أمراً رائعاً أن نشهد إطلاق سراح شاب من كوريا الجنوبية، وهو يو يون-جونغ، الذي سُجن بسبب اعتراضه على أداء الخدمة العسكرية الإجبارية في عام 2013.

«وكانت مجموعتنا الشبابية التابعة للمنظمة قد كتبت رسائل إلى السلطات وأرسلت رسائل تضامن مع يو يون-جونغ في سجنه. ونحن نعرف بالطبع أن نشاطاتنا لم تكن الوحيدة التي أدت إلى إطلاق سراحه، ولكنها كانت محفزة للغاية. وقد تلقينا رسالة شكر من يو يون-جونغ بعد إطلاق سراحه مباشرة، قال فيها:

«أعتقد أن التعذيب يمثل أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان فظاعة. ولا يُعقل أن تظل هذه الممارسة مستمرة في العديد من أنحاء العالم. لقد هزَّت قصة ديلوروم مشاعري من الأعماق (أنظر المربع في أدناه)، لأن كل ما فعلتْه هو الاحتجاج على الأوضاع الاقتصادية المتردية في بلادها.

«إننا يجب ألا نغمض عيوننا. إذ أن لمنظمة العفو الدولية، مع شبكتها العالمية، تأثيراً كبيراً، ويمكنني أن ألعب دوراً ما. ولهذا السبب أصبحت ناشطاً في المنظمة».

إلى اليمين: رسالة المناشدة التي كتبتها إلسي من أجل ديلوروم.

بادر إلى التحرك >>>

قصة ديلوروم عبدالقادروف

عندما شاركت ديلوروم عبدالقادروف في احتجاج في أنديجان بأوزبكستان في عام 2005، فتحت قوات الأمن النار على الحشود. فأُصيبت ديلوروم بالذعر ووُلّت هاربة. وعندما عادت إلى بلادها، اعتُقلت، وحُكم عليها في وقت لاحق بالسجن لمدة 18 عاماً.

إننا نعتقد أن ديلوروم سجينة رأي. وأن بإمكانك مساعدتها مع غيرها من الناجين من التعذيب بالانضمام إلى حملة «أوقفوا التعذيب». أنظر الصفحتين 22-21، أو يمكنك زيارة الرابط: http://bit.ly/dilorom

أوقفوا ~~التعذيب~~

بدأ تراكم الضغوط

© N. Krameyer

بدأت حملتنا «أوقفوا التعذيب» انطلاقتها الكبرى في مايو/أيار. وقد قمنا بلفت أنظار العالم للتعذيب من جديد، حيث تحذّر العناوين الرئيسية للأخبار الدولية من نفاق الحكومات التي تحظر التعذيب في القوانين ولكنها تبيحه في الممارسة.

إن كشف منظمة العفو الدولية النقاب عن أن 44% من الناس في العالم بأسره ما زالوا يخشون التعرض للتعذيب في حالة احتجازهم، فضح هذه الأزمة العالمية أكثر فأكثر. وهذا ما فعله نشطاؤنا من خلال تنظيم فعاليات في شتى أنحاء العالم (أنظر الصور إلى اليسار).

وفي اليوم الدولي لمساندة ضحايا التعذيب في 26 يونيو/حزيران نقف مرة أخرى تضامناً مع الأشخاص الذين تعرَّضوا للتعذيب ونُظهر للحكومات أننا نضعها تحت المراقبة الصارمة.

بادر إلى التحرك >>>

يمكن مشاهدة صور هذه الفعالية وتحميل صورك الخاصة على الرابط: http://stoptorture.tumblr.com

منظمة العفو الدولية: 141 بلداً لا تزال تمارس التعذيب

بعد مرور 30 عاماً على اعتماد اتفاقية مناهضة التعذيب، ما زال 44% من الناس يعتقدون أنهم ليسوا في مأمن من التعذيب في حالة احتجازهم من قبل السلطات

الجزيرة، 12 مايو/أيار 2014

© Grzegorz Zukowski/ Amnesty International

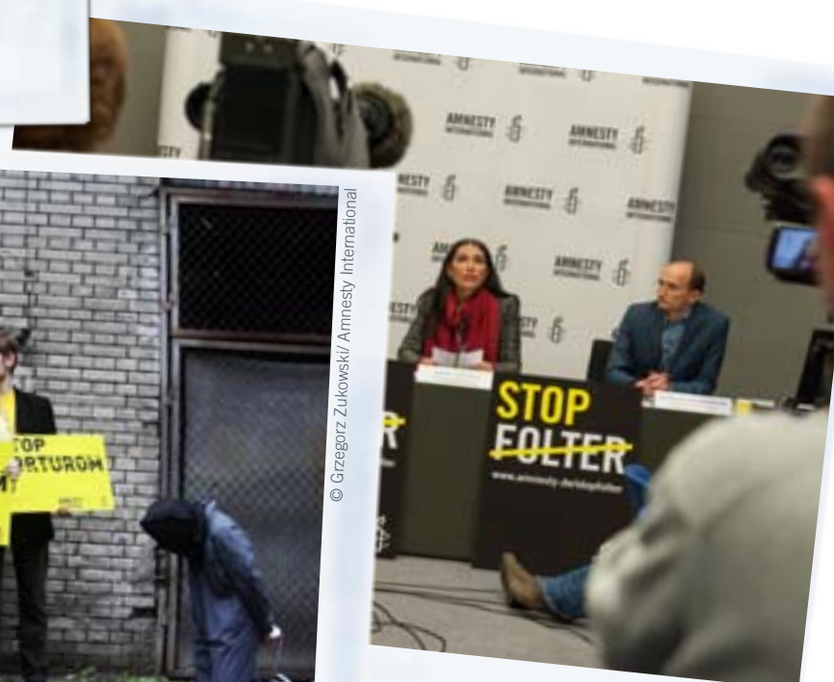

منظمة العفو الدولية: استخدام التعذيب «الممنهج» في العديد من البلدان

لندن – قالت منظمة العفو الدولية إن حكومات العالم فشلت في الإيفاء بالوعود التي قطعتها على نفسها في اتفاقية مناهضة التعذيب لعام 1984.

صوت أمريكا، 12 مايو/أيار 2014

حوالي نصف السكان في سائر أنحاء العالم يخشون التعرض للتعذيب في الحجز: منظمة العفو

(رويترز، 12 مايو/أيار 2014) – حوالي نصف سكان العالم يخشون أن يقعوا ضحايا للتعذيب في حالة احتجازهم، كما أظهر استطلاع للرأي أجرته منظمة العفو الدولية يوم الثلاثاء.

الصور بعكس اتجاه عقارب الساعة من أعلى اليمين: العضو السابق في منظمة الفهود السود روبرت كنغ، الذي قضى 29 سنة في الحبس الانفرادي، يشارك في فعالية إطلاق حملة وقف التعذيب التي أقامتها منظمة العفو الدولية في باريس بفرنسا؛ حقائق مثيرة للاهتمام من الدراسة المسحية العالمية الجديدة (أنظر: http://bit.ly/TortureAttitudes)؛ إلبس زراً، أوقف التعذيب؛ حذاء كرة قدم خاص جداً في توغو؛ فرع منظمة العفو الدولية في نيبال يعبر عن أفكاره؛ الناشطة الفلبينية لوريتا روزاليس في فعالية إطلاق حملتنا في لندن بالمملكة المتحدة؛ الوقوف بين الجلاد والمعذَّب في بولندا؛ بقعة ضوء من وسائل الإعلام في برلين بألمانيا؛ حضور مباراة كرة قدم لوقف التعذيب في توغو. في الوسط: نشطاء شباب في بيرن بسويسرا.

لا تَخَفْ – اِضغط الزر

يُظهر التطبيق الجديد «اِضغط الزر» الذي طوَّرته منظمة العفو الدولية كيف يمكن للأشخاص حماية أنفسهم – وحماية بعضهم بعضاً – باستخدام تكنولوجيا بسيطة.

بقلم تانيا أوكارول، مسؤولة مشروع التكنولوجيا وحقوق الإنسان في منظمة العفو الدولية.

ما هو «زر الذعر» ؟

زر الذعر هو إشارة استغاثة حديثة. فقد طرحنا على المصممين والنشطاء في عام 2012 تحدياً لمكافحة انتهاكات حقوق الإنسان بطرق مبتكرة. وقد ركَّز الفائز «أمي بونسول» على كيف يمكن للأشخاص الذين يعملون في بيئة محفوفة بالمخاطر أن يبتكروا اتفاقاً «PACT» فيما بينهم على الاستعداد للتحرك إذا وجد أحدهم نفسه في وضع يهدده بالخطر. من هنا وُلدت فكرة «زر الذعر» من، وتطورت إلى تطبيق «أندرويد» يرسل إشارات استغاثة إلى قائمة الصِلات المبرمجة مسبقاً على الهاتف الخليوي للمستخدم.

كيف يعمل ؟

تبدأ العملية بالضغط بسرعة على زر التشغيل مراراً. وهذا يشغِّل نص إنذار معدٌّ مسبقاً ويرسله إلى ثلاثة أسماء مدخَلة مسبقاً. وإذا كان لديك نظام تحديد الموقع العالمي GPS مفعَّل على هاتفك، فإنه سيُظهر موقعك على خريطة ويقوم بتحديثها بانتظام. ونظراً لأن هذا التطبيق مخفي بشكل ذكي ويسهل الوصول إليه، فإنه يمكن أن يُستخدم بشكل سري. ولن يكون بمقدور الشخص الذي يهددك أن يعلم أن الهاتف يرسل إشارات استغاثة.

«أعتقد أن زر الذعر هو أداة يمكن أن تكون ذات فائدة في بلد كالسودان، حيث تتفشى الاعتقالات الجماعية واحتجاز المدافعين عن حقوق الإنسان، وحيث غالباً ما تناضل عائلات الضحايا من أجل معرفة أماكن وجود أحبائها».

ناشط من السودان

ما هي إمكانات زر الذعر؟

يقوم حالياً 130 متطوعاً وناشطاً من 16 بلداً في شتى أنحاء أمريكا الوسطى وشرق أفريقيا والفلبين بمساعدتنا على تحسينه وتزويدنا بالتغذية الراجعة. ومما يثير حماستنا أن العديد من الأشخاص يشعرون بأن هذا التطبيق يمكن أن يُحدث فرقاً ملموساً فيما ما يتعلق بإحساسهم بالأمان. وبعبارات إنسانية، يمكن القول إن توفر هذا التطبيق في هاتفك ربما يعني الفرق بين تعرضك للاختطاف والتعذيب، وبين حصولك على الحماية من قبل الأشخاص الذين يبحثون عنك.

ما هي الخطوة التالية؟

مازلنا نعكف على اختبار التطبيق، ويمكن للنشطاء أن يتقدموا بطلبات المشاركة في فترة الاختبار، وذلك بالانضمام إلينا على الرابط التالي: https://panicbutton.io/#download. وحالما ننتهي من حل مشكلة أجهزة التنصت المتبقية، فإن «زر الذعر» سيكون متاحاً على Playstore و F-Droid في محرك غوغل (وهو مخزن التطبيق المتعلق باحترام الخصوصية للأشخاص القلقين من اقتفاء أثرهم من قبل غوغل). وهذا يعني أن أي شخص في أي مكان يملك هاتفاً ذكياً رخيصاً يحتوي على سجل رقمي لتحديد هوية المتصل (أندرويد) يمكنه أن يُدخل هذا التطبيق. ويمكن الاطلاع على التعليمات خطوة – خطوة وعلى نصائح وإرشادات أمنية على الرابط: www.panicbutton.io

ويسرُّنا – بعد سنتين من العمل الشاق والاختبار – أن نعلم أن زر الذعر يمكن عما قريب أن يساعد الأشخاص على حماية أنفسهم وغيرهم في أوضاع حياتية واقعية. ويُظهر هذا التطبيق ما يمكن للتكنولوجيا البسيطة نسبياً أن تحققه عندما تُستخدم بطريقة صحيحة.

«أتمنى ألا أضطر لاستخدامه في المستقبل. بيد أن الخطر المحدق حقيقي إلى حد أن امتلاك أداة كزر الذعر يمكن أن يساعدني في حالات الطوارئ».

ناشط من الفلبين

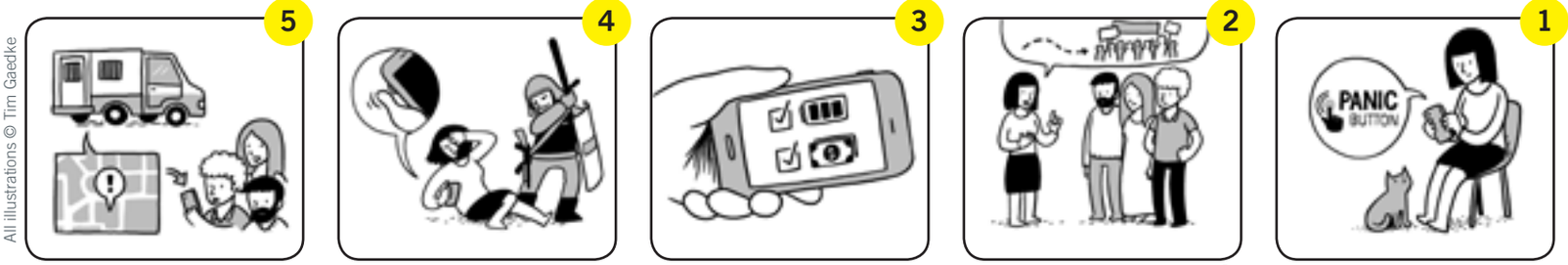

1 تمهَّل في إعداد زر الذعر في مكان آمن وهادئ.

2 تأكَّد من أن الأشخاص الذين ستتصل بهم مستعدون للتحرك.

3 تأكد من أن البطارية وبطاقة الشحن في هاتفك الخليوي جاهزتان.

4 قم بتفعيل زر الذعر عن طريق الضغط بسرعة على زر التشغيل.

5 ستتلقى شبكتك رسالة نصية قصيرة وتحديثات حول موقعك.

All illustrations © Tim Gaedke

مدرب في مجال الأمن الرقمي يقود دورة تدريبية على تقنية «زر الذعر» لناشطات من مبادرة ميسو للمدافعات عن حقوق المرأة، السلفادور، أبريل/نيسان 2014.

© Amnesty International

طالع المزيد >>>

يمكن الاطلاع على التحديثات بشأن زر الذعر على مدونتنا:
www.panicalert.tumblr.com

إتاحة الفرصة للحياة

لماذا تقضي العديد من النساء الحوامل والأمهات الجدد نحبهن في جنوب أفريقيا؟ إن فيروس نقص المناعة المكتسب والمشكلات التي تحدث في العيادات الطبية والتمييز ورداءة المواصلات جميعها عوامل تلعب دوراً في هذ النتيجة. هكذا تقول هؤلاء النساء الريفيات اللائي ينشدن حياة أفضل لأطفالهن.

الناشطة الاجتماعية والمدافعة عن حقوق المرأة غريس نغيما، ترحب بنا في دارتها بقرية نجوميلوين في كوا زولو-نتال.

لقد قطعنا مسافة نحو 400 كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من جوهانسبرغ كي نتحدث معها ومع نساء ريفيات أخريات بشأن الصعوبات التي يواجهنها في الحصول على الرعاية الصحية للأمهات. إن الحصول على مثل تلك الخدمات يعتبر عنصراً أساسياً لإحقاق الحقوق الجنسية والإنجابية للنساء والفتيات.

وشأنها شأن العديد من النساء الأخريات في جنوب أفريقيا، فإن غريس تعتني بأطفالها، إلى جانب أطفال الآخرين. فهي تقوم برعاية 11 طفلاً، بينهم بعض أحفادها وفتاتان في سن المراهقة.

وقالت غريس «إن لفيروس نقص المناعة المكتسب/مرض الأيدز تأثيراً كبيراً في مجتمعي وحتى في عائلتي. فقد توفي ابن زوجي نتيجةً لإصابته بالفيروس وترك خلفه هؤلاء الأطفال الثلاثة، فشعرتُ بأنني يجب أن أضمَّهم إليَّ وأن أعتني بهم على نحو سليم».

أكثر عرضة للموت بخمس مرات

إن تأثير فيروس نقص المناعة المكتسب واسع الانتشار مثلما تقول غريس.

إذ أن نحو ثلث النساء الحوامل في جنوب أفريقيا مصابات بالفيروس، وهن معرضات للموت أكثر بخمس مرات من النساء الحوامل من غير المصابات بالفيروس. وتقول الحكومة إن الارتفاع الحاد في معدلات وفيات الأمهات في العشرية الماضية مرتبط جزئياً بارتفاع معدلات الإصابة بالفيروس. إن قرابة 1,400 امرأة يقضين نحبهن سنوياً في جنوب أفريقيا خلال فترة الحمل أو بعد الإنجاب بوقت قصير.

ويشمل عمل غريس مساعدة النساء الحوامل والأمهات الجدد في قرى منطقة أوثونغولو، حيث تجول في المناطق الخطرة لحماية الأرواح الجديدة.

لقد أصبحت هذه المرأة المميزة بمثابة ركن للنساء في مجتمعها.

ومن خلال غريس وغيرها من النشطاء، قابلنا نساء حوامل وأمهات جُدد في مناطق ريفية في كوازولو-نتال. وقد تحدثن عن العراقيل التي تعترض سبيل محاولة الحصول على الرعاية الصحية الضرورية.

«إرغامهن» على إجراء فحص فيروس نقص المناعة المكتسب

تشعر العديد من النساء بأنهن يُرغمن على إجراء فحص فيروس نقص المناعة المكتسب في العيادات الطبية.

تقول امرأة من إيشوي: «أنت مجبرة على إجراء الفحص. وإذا لم تفعلي، فإنك لن تحصلي على بطاقة معالجة الحوامل، ولن يُسمح لك بدخول المستشفى ما لم يكن لديك نتائج الفحص».

«كنت قلقة من إجراء فحص فيروس نقص المناعة المكتسب في المستشفى. وبدأ [العاملون الصحيون] يصرخون في وجهي قائلين: ‹لماذا أنت خائفة›، و‹أنت صغيرة السن للغاية›، إنني لا أشعر بتحسن حيال ذلك».

الصور بعكس اتجاه عقارب الساعة من أعلى اليمين:
«الباكي» هي وسيلة المواصلات العامة الوحيدة تقريباً التي تخدم المناطق الريفية، كمنطقة أوثونغولو هذه. وتشهد المنطقة ثالث أعلى معدلات وفيات الأمهات في المرافق الصحية بجنوب أفريقيا. وتضطر العديد من النساء إلى قطع مسافات طويلة سيراً على الأقدام على طرق للوصول إلى العيادات. يمكن الاطلاع على المزيد في هذا المقتطف من فيلمنا القصير المعنون بـ: «قطع حبل النجاة» على: http://bit.ly/LifelineSA

«شعر بالغضب لأن الممرضات يصرخن». هذا ما قالته زاما، وهي امرأة من ايشوي عمرها 24 عاماً. وهي تتحدث عن زيارتها إلى عيادة لفحص الأمهات قبل الولادة، بينما تحتضن ابنها البالغ من العمر ستة أشهر

غريس نغيما هي منسقة مشروع مجتمعي في منطقة أوثونغولو، كوازولو-نتال، جنوب أفريقيا.

كانت هذه التلميذة في السابعة عشرة من العمر عندما أصبحت حاملاً.

جميع الصور **© Amnesty International**

«طلبت سيارة الإسعاف... عندما شعرت أنني في حالة مخاض في حوالي الساعة الخامسة صباحاً. وقد وصلت سيارة الإسعاف في الساعة الثانية عشرة ظهراً».

إن مثل هذا الإجبار المتصوَّر على إجراء الفحص – الذي يشكل خرقاً للمبادئ التوجيهية للحكومة – يثير المخاوف في نفوس النساء والفتيات.

وقالت لنا نساء أخريات إنهن يخشين افتضاح حالة الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب لأن المستشفيات لا تحترم السرية.

وقالت إحداهن، وهي أم لطفلين من قرية يانغوي: «كنت خائفة من الذهاب إلى المستشفى، وقلت في نفسي: يا للهول، ماذا لو اكتشفتْ أنني مصابة بالفيروس؟ سيكون هناك الكثير من الثرثرة. لا، لن أذهب إلى هناك».

إن هذه مشكلة خطيرة نظراً لأن وصمة العار التي تُلصق بالنساء المصابات بالفيروس لا يصعب محوها في المجتمعات الريفية.

وثمة شكوى شائعة أخرى، وهي أن العاملين الصحيين في عيادات معالجة النساء قبل الولادة، يهينون المريضات ويصرخون في وجوههن، وخاصةً إذا كن صغيرات السن أو فقيرات الحال أو مصابات بفيروس نقص المناعة المكتسب.

العلاج الذي ينقذ الحياة

على مدى أكثر من عقد من الزمان، ظلت الحكومة توفر العلاج المضاد لانتقال فيروس نقص المناعة المكتسب للنساء الحوامل المصابات بالفيروس، لمنع نقل الفيروس إلى أطفالهن. ونتيجةً لذلك فإن أقل من 3% من الأطفال يولدون وهم يحملون الفيروس. ومنذ عام 2010، بدأ توفير العلاج الفعال جداً المضاد لانتقال الفيروس للنساء الحوامل لحماية صحتهن – الأمر الذي أدى إلى تقليص معدلات وفيات الأمهات بنحو 13%.

إن نجاح برامج كهذه يتوقف على قيام النساء بالحصول على الرعاية قبل الولادة في وقت مبكر من فترة الحمل. بيد أن رداءة التنفيذ يدفع بعض النساء الحوامل إلى التأخر مراجعة عيادات رعاية الأمهات قبل الولادة أو تجنبها تماماً.

رداءة المواصلات

إن مشكلات المواصلات تشكل عائقاً خطيراً في طريق الرعاية الصحية.

فقد قالت غريس: «إن معظم الرجال لم يعودوا يعملون. ولذا فإن إمكانية حصول النساء على المال لمساعدة أطفالهن، والمحافظة على حملهن، ودفع تكاليف المواصلات إذا أردن الذهاب إلى المستشفى، هي مشكلة حقيقية بالفعل. فعلى سبيل المثال، هناك بعض المناطق التي لا يوجد فيها عيادات محلية».

«وكي تستطيع النساء الذهاب إلى عيادات معالجة الأمهات قبل الولادة، فإنهن يجب أن يركبن «الباكي» (وهي شاحنة محوَّلة) من منطقتهن الريفية إلى المدينة، وهذا أمر يكلف الكثير من المال بالنسبة للنساء الفقيرات جداً».

ففي أوثونغولو تستغرق رحلة سيارات الإسعاف أكثر من ست ساعات للوصول إلى المكان، وأحياناً تستغرق 12 ساعة، وفي أحيان أخرى لا تأتي السيارة بالمرة.

وفي حالات الطوارئ، تكون أجور المواصلات الخاصة إلى المستشفيات باهضة للغاية – تصل إلى 80 دولاراً أمريكياً، وهو مبلغ يعادل الدخل الشهري للعديد من العائلات.

ونتيجةً لهذه المشكلات تضطر العديد من النساء إلى تأخير الذهاب إلى عيادات معالجة الأمهات قبل الولادة بهدف توفير تكاليف المواصلات. وينتهي الأمر ببعضهن إلى الإنجاب في المنازل أو على قارعة الطريق لأنهن لا يستطعن دفع أجور سيارة خاصة عندما لا تأتي سيارة الإسعاف.

نساء مفعمات بالأمل

لقد قابلنا في تلك المناطق الريفية العديد من النساء الناشطات اللائي يناضلن من أجل تغيير مجتمعاتهن إلى الأفضل على الرغم من مثل هذه الصعوبات، وهن نساء يشبهن غريس كثيراً.

وقالت: «عندما أتذكر الماضي.. كنت امرأة ريفية، وكنت أبذل كل ما في وسعي. لم أكن راضية عن حياتي وعن الأمور التي تحدث لي. لقد شعرتُ بالقمع».

«[ولكن] إلى جانب ذلك الشعور بالإحباط، كانت هناك فسحة من الأمل.

«[والآن] أصبحتُ في فضاء أفضل. أستطيع أن أقول «لا» لأمور كثيرة، وأستطيع أن أعتني بأشخاص آخرين».

يمكن الاطلاع على تقريرنا وحملتنا بشأن صحة الأمهات في جنوب أفريقيا في شهر أكتوبر/تشرين الأول القادم.

بادر إلى التحرك >>>

إن هؤلاء النساء يستحقين الأفضل. ولهذا السبب نطلق حملة جديدة لتحسين إمكانية حصول النساء على الرعاية الصحية للأمهات في جنوب أفريقيا.

انضم إلينا بكتابة رسالة إلى الرئيس جاكوب زوما، تحثه فيها على الآتي:

>> ضمان مشاركة جميع أجهزة الحكومة في النضال ضد وفيات الأمهات وفيروس نقص المناعة المكتسب/مرض الإيدز والتمييز على أساس نوع الجنس.

>> إعطاء الأولوية للتنمية الريفية، بما في ذلك تحسين حالة الطرق وتوفير المواصلات بأجور مقبولة لكافة المجتمعات.

أكتب رسالة إلى الرئيس زوما على العنوان التالي:

Jacob Gedleyihlekisa Zuma, President of the Republic of South Africa, Union Buildings, Private bag X1000, Pretoria 0001, South Africa

الصور بعكس اتجاه عقارب الساعة من أعلى اليمين:
منازل كتلك الموجودة في مقاطعة كوازولو-نتال الريفية.
اجتماع لمجموعة توفير لنساء المجتمع المحلي في منطقة أوثونغولو. ومثل هذه المجموعات توفر للنساء استقلالاً مالياً، وتتيح لهن فرصة اقتراض نقود مقابل دفعات قليلة لدفع أجور المواصلات إلى المرافق الصحية، من بين أمور أخرى.
تقول مبالي ندلوفو، وهي طالبة تتخصص في الكيمياء الحيوية وعلم الأحياء الدقيقة، من كوازولو-نتال: «تأتي نساء إلى هنا بالقرب من تلك الشجرة بانتظار قدوم سيارة الإسعاف». وقد أنجبت ثلاث أو أربع أمهات في هذه المنطقة أطفالهن هناك».
زانيل ندلوفو مع طفلها البالغ من العمر أسبوعين، والذي وُلد بعد وصول سيارة الإسعاف بخمس دقائق في ميلموث.
جميع الصور © Amnesty International

الثمن الإنساني لتشييد الأسوار

في الوقت الذي ينفق فيه الاتحاد الأوروبي الملايين على إبقاء الأشخاص خارج أسواره، تتكشف فصول مأساة هادئة على بوابات «الحصن الأوروبي».

إن أوروبا قارة شكَّلتها الحروب، ولها تاريخ في انتقال الناس بين أرجائها بحثاً عن ملاذ آمن وحياة أفضل. ولا يزال آلاف الأشخاص يفرون من ويلات الحرب والفقر ويصلون إلى حدود الاتحاد الأوروبي، حيث يعتقدون أنهم باتوا في أمان.

وقد فرَّ العديد من اللاجئين والمهاجرين في الوقت الراهن من أتون البؤس في بلدان مثل سوريا وأفغانستان وإريتريا. وهؤلاء يشقون طريق رحلتهم – المحفوفة بالمخاطر غالباً – إلى أوروبا اعتقاداً منهم بأنها ستحمي حقوقهم الإنسانية.

بيد أن عدداً قليلاً جداً من هؤلاء تُتاح لهم فرصة دخول «الحصن الأوروبي» هذه الأيام. فعلى مدى السنوات القليلة الماضية، شُغلت بلدان الاتحاد الأوروبي بتشييد الأسوار، الحقيقية منها وغير المرئية، كي تُبقي على المهاجرين خارج أسوارها.

وتُعتبر بلغاريا أحدث مثال على ذلك. ففي الفترة بين سبتمبر/أيلول ونوفمبر/تشرين الثاني 2013، عبرَ نحو 8,000 لاجئ ومهاجر – جاء أكثر من نصفهم من سوريا – حدودها مع تركيا. وفي الفترة من يناير/كانون الثاني إلى نهاية مارس/آذار 2014 لم ينجح في عبور الحدود سوى 302 شخص.

ما الذي تغيَّر؟

الجواب واضح، وهو أن الإبقاء على المهاجرين واللاجئين خارج أسوار أوروبا هو الاستراتيجية التي يتَّبعها الاتحاد الأوروبي. وتعمل هذه الاستراتيجية على جبهتين: الأولى أن الاتحاد الأوروبي يستعين بجيرانه من البلدان غير الأوروبية، كتركيا، لاعتراض الأشخاص المتجهين إلى أوروبا. والثانية أنها تشجع بلدان الاتحاد الأوروبي على تأمين حدودها والاستثمار في التكنولوجيا المتطورة ونشر الآلاف من حرس الحدود.

وتُظهر بحوثنا الجديدة أن هذا الأمر حدث مؤخراً في بلغاريا واليونان.

ومنذ عام 2007 أنفق الاتحاد الأوروبي 1.82 مليار يورو على إدارة أمن حدوده الخارجية. فميزانية «فرونتكس» – وهي الوكالة التي تتولى عملية تنسيق العمليات الحدودية بين دول الاتحاد الأوروبي – لعام 2014 تصل إلى 892 مليون يورو. وبالمقابل فإن ميزانية المكتب الأوروبي لمساعدة اللاجئين لم تزد على 15.6 مليون يورو.

إن الإبقاء على اللاجئين والمهاجرين خارج الأسوار عمل مكلف من الناحية التجارية، ولا يقدم أية حلول للمشكلة. فهو لا يؤدي إلا إلى دفع الأشخاص من حدود إلى حدود، وإرغامهم على ركوب مخاطر أكبر في رحلتهم إلى بر الأمان. ففي أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي وحده، حصد طريق البحر المتوسط من شمال أفريقيا إلى إيطاليا أرواح أكثر من 400 شخص.

كما أن الثمن الإنساني «للحصن الأوروبي» في حالة ارتفاع. إذ يُقدَّر عدد الذين فقدوا حياتهم وهم يحاولون الوصول إلى أوروبا منذ عام 2000 بنحو 23.000 شخص. وثمة ملايين الأشخاص العالقين في البرزخ، وبدون الحصول على المساعدات الأساسية في كثير من الأحيان، في مخيمات للاجئين في بلدان كالأردن ولبنان وتركيا.

ومن خلال حملتنا الخاصة بنداء الاستغاثة من أوروبا، تدعو منظمة العفو الدولية جميع الحكومات الأوروبية إلى وقف تصاعد الثمن الإنساني للحصن الأوروبي الذي تقوم بتشييده. إننا نريد منها أن توفر الحماية للبشر قبل الحدود وأن تأخذ على عاتقها مسؤولية العناية ببعض الأطفال والنساء والرجال الأكثر ضعفاً في العالم.

إن تشييد الأسوار ليس حلاً. وبوسعنا أن نفعل شيئاً أفضل منه.

بادر إلى التحرك >>>

انضم إلى حملة نداء استغاثة إلى أوروبا بزيارة الموقع: www.whenyoudontexist.eu واستخدم #SOSEurop وتابعْ @dontexisteurope على تويتر.

© NIKOLAY DOYCHINOV/AFP/Getty Images

أفراد من شرطة الحدود يقفون بجانب السور الحدودي الذي يجري بناؤه على طول الحدود البلغارية مع تركيا بالقرب من قرية غولياما ديرمتش، نوفمبر/تشرين الثاني 2013.

ملف الحقائق

الخرافة: أوروبا تفيض بأمواج اللاجئين.

الواقع: معظم اللاجئين يقيمون في مناطقهم الأصلية. فالبلدان التي تؤوي أكبر عدد من اللاجئين في منتصف عام 2013 هي تشاد والصين وإثيوبيا وإيران والأردن وكينيا ولبنان وباكستان وتركيا والولايات المتحدة.

لاحظْ الفرق

1 مليون: عدد اللاجئين السوريين الذين يعيشون في لبنان بحلول أبريل/نيسان 2014.

4.5 مليون: عدد السكان الأصلي في لبنان.

96,326 : عدد اللاجئين السوريين الذين طلبوا اللجوء في أوروبا منذ اندلاع الأزمة حتى أبريل/نيسان 2014.

مراقبة العدالة في العالم

تذهب النشرة الإخبارية إلى خلف كواليس المحكمة الجنائية الدولية، مع ستيفاني أيه باربر، رئيسة مركز العدالة الدولية في لاهاي التابع لمنظمة العفو الدولية.

© Private

ما هو مركز العدالة الدولية، وما هي أهميته؟

قام الفرع الهولندي لمنظمة العفو الدولية والأمانة الدولية للمنظمة (المقر الرئيسي) بإنشاء مركز العدالة الدولية في لاهاي في سبتمبر/أيلول 2012. ولاهاي، المعروفة باسم «مدينة السلام والعدالة»، هي مقر المحكمة الجنائية الدولية، وأصبحت مرادفة للمحاكمات على جرائم الحرب. ويلعب المركز دوراً مهماً، حيث يقف على الخطوط الأمامية للعدالة الجنائية الدولية. فهو يراقب عمل المحكمة الجنائية الدولية ويدعو إلى إقامة نظام قضائي دولي عادل وفعال وقوي.

كيف يبدو يوم العمل المعتاد بالنسبة لك؟

أنا أمثّل آراء منظمة العفو الدولية أمام المحكمة الجنائية الدولية والمجتمع الدبلوماسي والقانوني الواسع هنا وأمام وسائل الإعلام. وأنا الآن الموظفة الوحيدة التابعة للمنظمة في لاهاي، ولكنني أتلقى دعماً قوياً من المستشارين القانونيين للمنظمة وفريق من المتدربين والمتطوعين.

إن كل يوم في المركز مختلف عن الآخر. فذات يوم من أيام سبتمبر/أيلول الماضي، قمتُ بمراقبة افتتاح محاكمة نائب رئيس كينيا، وشاركتُ في مؤتمر صحفي لمنظمة غير حكومية مع وسائل إعلام كينية بهدف إبراز مطالب الضحايا في تحقيق العدالة، ثم شاركتُ في الضغط على اللجنة المالية للمحكمة الجنائية الدولية للتأكد من توفير الموارد الكافية للتحقيقات المستقبلية.

ما هو الحدث الأكثر خطورة الذي وقع منذ وصولك إلى المركز؟

منذ يوليو/تموز 2013 (عندما انتقلت إلى هنا أول مرة)، ما انفك الاتحاد الأفريقي يقود حركة سياسية قوية ضد المحكمة الجنائية الدولية، حيث سعى إلى وقف محاكمات الزعماء الكينيين، ومارس ضغوطاً على مجلس الأمن لحمله على إرجاء المحاكمات. كما أنه يدعم مقترحات كينيا الرامية إلى تغيير النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، بحيث يعفي رؤساء الدول الحاليين من الملاحقة القضائية أمام المحاكم الدولية – وهو أمر محظور في الوقت الراهن.

جوزيف كوني
أوغندا

© STUART PRICE/AFP/Getty Images

عدد الجرائم ضد الإنسانية: ●●●●●●●●●●●

عدد جرائم الإبادة الجماعية:

عدد جرائم الحرب: ●●●●●●●●●●●●●●●

عمر البشير
السودان

© ASHRAF SHAZLY/AFP/Getty Images

عدد الجرائم ضد الإنسانية: ●●●●●

عدد جرائم الإبادة الجماعية: ●●●

عدد جرائم الحرب: ●●

ما هي المحكمة الجنائية الدولية إذن؟

الاسم: المحكمة الجنائية الدولية

تاريخ الولادة: 1 يوليو/تموز 2002 (تاريخ دخول نظام روما الأساسي، وهو القانون الذي أنشئت بموجبه المحكمة، حيز النفاذ)

العمل: التحقيق في جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والمقاضاة عليها، عندما تكون السلطات الوطنية غير قادرة على ذلك أو غير راغبة فيه بشكل حقيقي

الاهتمامات الحالية: الجرائم التي وقعت في جمهورية أفريقيا الوسطى (2003)، وكوت ديفوار ودارفور وجمهورية الكونغو الديمقراطية (2003) وكينيا وليبيا ومالي وأوغندا

التفكير في: التحقيق في الجرائم التي وقعت في أفغانستان وكولومبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى (2012) وجزر القمر وجورجيا وغينيا وهندوراس والعراق وجمهورية كوريا ونيجيريا وأوكرانيا

الدول الموقعة: حوالي ثلثي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، أي 122 بلداً

الدول التي لم توقع: الصين، إسرائيل، روسيا، والولايات المتحدة.

ما هو التأثير الذي أحدثه رد الفعل المضاد بقيادة الاتحاد الأفريقي على المحكمة الجنائية الدولية، وكيف ردَّ المركز على ذلك؟

إن مثل هذه الهجمات السياسية تهدد شرعية المحكمة الجنائية الدولية بالتآكل، ومن شأنها أن تُكمم أصوات الضحايا الذين يعتمدون عليها. وإن منظمة العفو الدولية وغيرها من المنظمات تشكل متراساً ضد تلك الهجمات – حيث ترفض أن تلوذ بالصمت حيال ضرورة قيام المحكمة الجنائية الدولية بعملها. إننا نرفع صوتنا من أجل الضحايا وندافع عن مبادئ العدالة. وفي الوقت نفسه نطالب المحكمة الجنائية الدولية بالإيفاء بمعاييرها الخاصة وممارسة صلاحياتها بمكافحة الإفلات من العقاب على الجرائم الخطيرة بشكل فعال.

وما برحنا نعمل مع ائتلاف لمنظمات غير حكومية من أجل مقاومة الجهود السياسية الرامية إلى التدخل في قضايا المحكمة الجنائية الدولية. ففي نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي رفض مجلس الأمن دعوة الاتحاد الأفريقي إلى إرجاء محاكمة الزعماء الكينيين عندما طُرحت للتصويت. ومع ذلك فإن بعض المقترحات الضارة بشأن تغيير المحكمة الجنائية الدولية لا تزال حية. ولكنني على ثقة بأن العمل الدعوي القوي الذي تقوم به منظمة العفو الدولية وشركاؤها سيؤدي إلى أن تقول الدول «كفى»، وتقف بحزم ضد تآكل نزاهة نظام روما الأساسي أو قدرة المحكمة الجنائية الدولية على العمل بشكل فعال.

ما هو الإنجاز الأكبر الذي حققته حتى الآن باعتقادك؟

عندما تمت صياغة نظام روما الأساسي (وهو القانون الذي أنشئت بموجبه المحكمة الجنائية الدولية) في عام 1998، عملت منظمة العفو الدولية لضمان مثول الضحايا مع محامييهم إلى جانب الادعاء والدفاع. وقد اعتُبر ذلك إنجازاً ضخماً في ذلك الوقت. ولكننا في السنة الأولى لعمل المركز رأينا ثغرات في طريقة مشاركة الضحايا فعلياً في القضايا الأولى للمحكمة الجنائية الدولية. وقد اقترحنا، مع منظمة «الإنصاف» غير الحكومية، على المحكمة فكرة إنشاء لجنة خبراء مستقلة بشأن مشاركة الضحايا. وفي يونيو/حزيران 2013 قُبل اقتراحنا، ووضعت اللجنة سبعة مبادئ أساسية يتعين على المحكمة الجنائية الدولية أن تطبقها من أجل المشاركة الحقيقية للضحايا. وهذا الأمر يمثل بالنسبة لنا الخطوة الأولى باتجاه ضمان التزام المحكمة بروح حقوق الضحايا المنصوص عليها في نظام روما الأساسي، ونقل اتجاه الحوار بعيداً عن كيفية جعل مشاركة الضحايا أقل كلفة بالنسبة للدول التي تملك مفاتيح المال.

هل هناك مجالات محددة يتعين على المحكمة الجنائية الدولية العمل فيها بشكل أكبر؟

لم تُصدر المحكمة الجنائية الدولية بعد أية إدانة بحق أي شخص في القضايا الأولى المتعلقة بجرائم العنف الجنسي. ففي فبراير/شباط 2014، طُلب منا تقديم توصيات بشأن السياسة الجديدة للمحكمة الجنائية الدولية المتعلقة بالجرائم الجنسية والتي تُرتكب بسبب نوع الجنس. وبهذا النوع من المشاركة الوثيقة، مع المحافظة على احترام سرية التحقيقات واستقلال المحكمة، يمكن للمحكمة الجنائية الدولية أن تلتزم بهدفها المتمثل في مكافحة الإفلات من العقاب.

مناشدات عالمية

أُكتب رسالة .. غيِّر حياة إنسان

إن رسالة منك يمكن أن تحرر سجيناً، أو توقف إعداماً أو تساعد عائلة مفجوعة على تحقيق العدالة.

© Amnesty International

ساعدْ كلوديا على تحقيق العدالة

الاسم: كلوديا مدينا
البلد: المكسيك

في حوالي الساعة الثالثة من صبيحة يوم 7 أغسطس/آب اقتحم جنود البحرية المنزل الذي تعيش فيه مع زوجها وأطفالها الثلاثة في مدينة فيراكروز بشرق المكسيك، وقاموا بربط يديها وعصب عينيها، ثم ألقوا بها في شاحنة بيك أب واقتادوها إلى قاعدة بحرية.

وقالت كلوديا إن جنود البحرية قاموا بصعقها بالكهرباء ولفّها بالبلاستيك بغية منع حدوث كدمات عندما أوسعوها ضرباً وركلاً. كما اعتدوا عليها جنسياً، ثم ربطوها بكرسي وتركوها في الخارج تحت الشمس الحارقة في ظهيرة ذلك اليوم.

وفي اليوم التالي أُرغمت كلوديا على توقيع إفادة لم يتسنَّ لها حتى قراءتها. وعُرضت على وسائل الإعلام على أنها مجرمة خطيرة. وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، تم إطلاق سراحها بكفالة. وهي تقدم حالياً دعوى استئناف ضد تهمتين جنائيتين وُجّهتا إليها.

وتمكنت كلوديا من إخبار القاضي بأنها تعرضت للتعذيب، فأمر بإجراء تحقيق في ذلك الأمر. بيد أن الجهة المسؤولة عن التحقيق – وهي مكتب النائب العام الفدرالي – لم تتابع الموضوع حتى الآن. وبعد مرور قرابة سنتين، لا تزال كلوديا بانتظار تحقيق العدالة.

رسالتك يمكن أن تساعد كلوديا:
يرجى زيارة الموقع: http://bit.ly/ClaudiaMedina أو كتابة رسالة تحثّ فيها النائب العام الفدرالي على إجراء تحقيق شامل وعاجل في مزاعم التعذيب الذي تعرضت له كلوديا، ونشر نتائجه على الملأ، وتقديم المسؤولين عن ذلك التعذيب إلى ساحة العدالة. وينبغي قبول الفحوص الطبية المستقلة التي تؤكد مزاعمها كأدلة في المحاكمة.

ابدأ رسالتك بعبارة: «السيد النائب العام/وأرسلها إليه على العنوان الآتي:
Jesús Murillo Karam, Federal Attorney General/Procurador General de la República, Procuraduría General de la República
Paseo de la reforma 211-213
Col. Cuauhtémoc, C.P. 06500
Mexico City, MexicoEmail: ofproc@pgr.gob.mx
Fax: +52 55 5346 0908 (keep trying, and ask for «fax»)

© Private

تعرَّض للتعذيب في سجن سري

الاسم: علي العراس
البلد: المغرب/الصحراء الغربية

يقضي علي العراس حكماً بالسجن لمدة 12 سنة في المغرب بتهمة الإرهاب. وهو ينفي هذه التهمة جملة وتفصيلاً، ويقول إنه أُرغم على الاعتراف بها بعد تعرُّضه للتعذيب.

وُلد علي في عام 1962 في الجيب الإسباني مليلية بشمال المغرب، ثم انتقل إلى بلجيكا عندما كان في الخامسة عشرة من العمر، وهو يحمل الجنسيتين البلجيكية والمغربية. وفي عام 2005 عاد إلى مليلية ليعيش بالقرب من والده العجوز.

في عام 2006 اشتبهت السلطات الإسبانية بعلاقته بالإرهاب، ولكنها لم تجد أية أدلة على ذلك. وفي عام 2008 قامت السلطات الإسبانية بسجنه إثر مطالبة السلطات المغربية بتسليمه إليها بتهم جديدة تتعلق بالإرهاب، ووضعته في الحبس الانفرادي لمدة تزيد على سنتين. وقد احتجّ علي العراس على ذلك بالإضراب عن الطعام ثلاث مرات.

في ديسمبر/كانون الأول 2010، تم نقله وتسليمه إلى المغرب. وقال علي إن أفراد المخابرات المغربية قاموا بتعذيبه في سجن سري لمدة 12 يوماً. وعندما وصل إلى سجن سلا 2 الشهير بالقرب من العاصمة الرباط، قال نزلاء آخرون إنهم صُدموا عندما رأوا آثار التعذيب الظاهرة على جسده وعمق الصدمة النفسية التي أصابته.

في نوفمبر/تشرين الثاني 2011 أُدين علي بجريمة استخدام الأسلحة بصورة غير قانونية والانخراط في جماعة تعتزم ارتكاب أفعال إرهابية. واستندت إدانته إلى الإفادات التي أدلى بها بعد تعرُّضه للتعذيب فقط. وقال علي إنه أُرغم على التعري ومُنع من النوم في الليل.

رسالتك يمكن أن تساعد علي:
يرجى زيارة الموقع: http://bit.ly/JusticeForAli، أو كتابة رسالة تحث فيها وزير العدل على إجراء تحقيق شامل وعاجل في مزاعم التعذيب، وتنفيذ القرار الذي أصدره مؤخراً الفريق العامل للأمم المتحدة المعني بالاعتقال التعسفي، والذي دعا إلى إطلاق سراحه فوراً.

ابدأ رسالتك بعبارة «معالي الوزير»، وأرسلها إليه على العنوان التالي:
المصطفى الرميد، وزير العدل والحريات، وزارة العدل والحريات، ساحة المأمونية، ص.ب 1015، الرباط، المغرب

فاكس: 25 47 73 537 212+

© Private

ينبغي تأمين مستقبل لموزيز

الاسم: موزيز أكاتوغبا
البلد: نيجيريا

كان موزيز أكاتوغبا، البالغ من العمر 16 عاماً، بانتظار نتائج امتحانات الدراسة الثانوية عندما تغيرت حياته رأساً على عقب وإلى الأبد في نوفمبر/تشرين الثاني 2005. وقد اعتقله الجيش بينما كان في طريقه إلى منزله واتهمه بسرقة ثلاثة هواتف وبعض النقود والكوبونات في عملية سطو مسلح، ولكنه ظل ينفي تلك التهم بصورة مستمرة.

وقال موزيز إن الجنود أطلقوا عليه النار في إحدى يديه وضربوه على رأسه وظهره، واقتادوه إلى ثكنة محلية للجيش لاستجوابه. وهناك عرضوا عليه جثة شخص وطلبوا منه التعرف على صاحبها.

وعندما قال لهم موزيز إنه لا يعرف الرجل المتوفي، ضربه الجنود مرة أخرى. ثم اقتادوه إلى مركز للشرطة، حيث انهال عليه أفراد الشرطة بالضرب المبرح بالبلطات والهراوات. وقال إنهم ربطوه وتركوه معلقاً بمروحة السقف في وضع مقلوب لعدة ساعات، وقاموا بخلع أظافر يديه وقدميه بكماشة.

وقال موزيز: «لقد كان الألم الذي كابدتُه يفوق الخيال». وأرغمه أفراد الشرطة على توقيع «اعترافين» مكتوبين مسبقاً، استُخدما كأدلة أثناء المحاكمة في وقت لاحق.

أمضى موزيز السنوات الثماني التالية في السجن. وفي 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2013، حُكم عليه بالإعدام شنقاً. وقد استند قرار الإدانة إلى «اعترافه» وإلى شهادة ضحية السطو المزعوم. أما الشرطي الذي تولى التحقيق في قضيته، فإنه لم يظهر في المحكمة.

ونظراً لأن موزيز كان طفلاً عندما قُبض عليه، فإنه كان يجب ألا يُحكم عليه بالإعدام أصلاً، فهو حكم غير قانوني بموجب القانون الدولي. كما ينبغي عدم قبول أي «اعتراف» يتم الحصول عليه تحت وطأة التعذيب كدليل في المحكمة.

رسالتك يمكن أن تساعد موزيز على تحقيق العدالة: يرجى زيارة الموقع: http://bit.ly/MosesAkatugba أو كتابة رسالة تحث فيها السلطات على تخفيف حكم الإعدام وإجراء تحقيق مستقل في مزاعم التعذيب.

إبدأ رسالتك بعبارة: «سعادة السيد»، وأرسلها إلى حاكم ولاية الدلتا على العنوان التالي:
Dr. Emmanuel Uduaghan, Governor of Delta State, Office of the Governor, Government House, Asaba, Delta State, Nigeria

© Private

تعرَّضتْ للَّكم على أيدي الشرطة

الاسم: ألفريدا ديسبارو
البلد: الفلبين

ألفريدا ديسبارو أُم عزباء من مدينة كويزون بالفلبين. في أكتوبر/تشرين الأول 2013 كانت في مقهى إنترنت بالقرب من منزلها عندما أوقفتها الشرطة واتهمتها بالاتجار بالمخدرات. وقد نفت تلك التهمة وأفرغت جيوبها طواعيةً، ولم يكن فيها سوى هاتف خليوي وقطعة نقدية قيمتها خمسة بيسات.

ثم صوَّب أفراد الشرطة مسدساً نحوها ولكموها في صدرها وقيَّدوا يديها واقتادوها إلى مقر قيادة الشرطة. وقالت ألفريدا إنه كي يرغمها على الاعتراف بالجريمة، عمد أحد كبار ضباط الشرطة إلى تثبيتها على جدار ولكمها مرات عدة على بطنها ووجهها وضربها بعصا ووضع أصابعه في عينيها، وحشر مكنسة في فمها وضرب رأسها بالجدار.

وطُلب من ألفريدا التوقيع على ورقة بيضاء، والتُقطت لها صورة مع فواتير بقيمة مئة دولار وكيس مخدرات، قالت ألفريدا إن الشرطة دسّتها لها. وقد شعرت بآلام مبرحة إلى حد أنها لم تكن قادرة على تناول الطعام، وواجهت صعوبة في التنفس، وظلت تتقيأ على مدى أيام.

وتقبع ألفريدا حالياً في سجن محلي بانتظار المحاكمة بتهمة بيع وحيازة مواد مخدرة غير قانونية. وعلى الرغم من أن طبيباً أجرى فحصاً طبياً لها ووجد علامات وإصابات عديدة على جسدها، فإنه لم يجر أي تحقيق في مزاعم التعذيب الموجهة ضد الشرطة.

رسالتك يمكن أن تساعد ألفريدا:
يرجى زيارة الموقع: http://bit.ly/AlfredaDisbarro أو كتابة رسالة تدعو فيها القائم بأعمال المفتش العام أليكسندر رولدان إلى إجراء تحقيق عاجل وشامل في مزاعم التعذيب، وتقديم كل من تثبت مسؤوليته عنها إلى ساحة العدالة.

إبدأ رسالتك بعبارة: «السيد المفتش العام»، وأرسلها إليه على العنوان التالي:
Police Director Alexander Roldan, Inspector General, Internal Affairs Service, Philippine National Police Compound, Camp General Crame, Quezon City, Metro Manila, Philippines 1100

Email: iaspd@pnp.gov.ph, niasprd@yahoo.com.ph, rias_ncr@pnp.gov.ph

© Private

سُجنتْ لمدة 18 سنة بسبب مشاركتها في احتجاج

الاسم: ديلوروم عبدالقادروف
البلد: أوزبكستان

ديلوروم عبدالقادروف مزارعة وأم لأربعة أطفال من أنديجان بجنوب شرق أوزبكستان. في 13 مايو/أيار 2005 ذهبت ديلوروم للانضمام إلى احتجاج نُظم في وسط المدينة.

وفي الاحتجاج طالب المتحدثون بتحقيق العدالة ووضع حد للفقر. وفجأةً بدأت قوات الأمن بإطلاق النار على المتظاهرين، وقتلت مئات الأشخاص. وقد وجدت ديلوروم نفسها عالقة بين الجموع المصابة بالهلع، فلاذت بالفرار. وتحت تأثير مشاعر الخوف والارتباك التي تملَّكتها، عبرت الحدود إلى قرغيزستان المجاورة بدون أن تدرك ذلك.

أُرسلت ديلوروم إلى مخيم للاجئين في رومانيا، ثم مُنحت إقامة دائمة كلاجئة في أستراليا في عام 2006. ولكنها أرادت أن تعود إلى ديارها. وقد أكدت السلطات في أنديجان لعائلتها بأنها يجب ألا تخشى شيئاً. ولكنها عندما وصلت إلى مطار طشقند في يناير/كانون الثاني 2010، اعتقلتها الشرطة فوراً لمدة أربعة أيام.

وقد سُمح لها بجمع شمل العائلة لفترة قصيرة، ولكن السلطات اعتقلتها مرة ثانية، ولم يُسمح لها بالتحدث مع محاميها أو رؤية أفراد عائلتها لمدة أسبوعين.

وفي أبريل/نيسان 2010 حُكم على ديلوروم بالسجن لمدة 10 سنوات. أما جريمتها المزعومة فهي «محاولة الإطاحة بالنظام الدستوري»، ومغادرة أوزبكستان بدون تصريح سفر.

وقال أفراد عائلتها إنها بدت هزيلة الجسد في المحكمة وظهرت على وجهها آثار كدمات. ويعتقدون أنها تعرضت للتعذيب وأنها أُرغمت على الظهور بدون حجاب. وفي عام 2012 تم تمديد مدة حبسها ثماني سنوات أخرى بزعم «مخالفة قواعد السجن بصورة متعمدة».

إننا نعتقد أن ديلوروم عوقبت بسبب مشاركتها في مظاهرة أنديجان، ونعتبرها سجينة رأي.

رسالتك يمكن أن تساعد ديلوروم: يرجى زيارة الموقع: http://bit.ly/dilorom أو كتابة رسالة تحث فيها الرئيس على إسقاط جميع التهم الموجَّهة إليها، وإطلاق سراحها فوراً وبلا قيد أو شرط، والتحقيق في مزاعم التعذيب بشكل عاجل ومحايد.

إبدأ رسالتك بعبارة: «السيد الرئيس» وأرسلها إلى:
President Islam Karimov, Rezidentsia prezidenta ul. Uzbekistanskaia 43, Tashkent 700163, Uzbekistan

«لم يعدْ يتملَّكنا الخوف بعد اليوم»

كيف تتصرفين عندما يُعتقل زوجك أو ابنك أو شقيقك بسبب انتقاده السلطات؟ بعزم وأمل، تجيب النساء في الإمارات العربية المتحدة.

تقول عزيزة: «لقد فعلوا أقصى ما في وسعهم؛ فقد اعتقلوه، ولسنا خائفين الآن. في البداية انتابتنا مشاعر الخوف، أما الآن فلم نعد نخشى شيئاً».

سُجن أحد أقرباء عزيزة في سياق حملة القمع المستمرة ضد دعاة الإصلاح في الإمارات العربية المتحدة. والآن أضحت هي نفسها مستهدفة.

ومنذ عام 2011 قامت السلطات باعتقال العديد من الأشخاص الذين يدعون إلى إصلاحات ديمقراطية واحترام أكبر لحقوق الإنسان في الإمارات العربية المتحدة. وكان معظمهم على صلة بحركة «الإصلاح»، وهي جماعة إسلامية لا تستخدم العنف، وانخرطت في حوار اجتماعي وسياسي سلمي منذ تأسيسها قانونياً في عام 1974.

واعتُقل عشرات الأشخاص بتهم ملفقة تتصل بالأمن الوطني. وبعد القبض عليهم وُضعوا في الحبس الانفرادي في أماكن سرية، حيث تعرَّض بعضهم للتعذيب، بدون توجيه تهم إليهم.

وغالباً ما تمر عدة أشهر قبل أن يعلم أفراد عائلات المعتقلين شيئاً عن أماكن احتجاز ذويهم. وعندما يطلبون مساعدة من موظفين عموميين، فإن الأخيرين يتجاهلون طلبهم.

سجناء الرأي

في عام 2013، حُكم على 69 شخصاً من دعاة الإصلاح – بينهم محامون في قضايا حقوق الإنسان وقضاة وأكاديميون وطلبة يُزعم أنهم على صلة بحركة الإصلاح – بالسجن لمدد تتراوح بين سبع سنوات و 15 سنة إثر محاكمة جماعية جائرة بشكل صارخ. إن العديد منهم سجناء رأي متهمون بمحاولة قلب نظام الحكم»، وهم محتجزون بسبب دعوتهم السلمية إلى الاصلاحات الديمقراطية، ليس إلا.

إن حملة المضايقة والترهيب المستمرة لم تحرم النشطاء من حريتهم فحسب، وإنما كان لها تأثير ضار على عائلاتهم كذلك. وتقول إحدى النساء: «إننا نشعر بالحزن والظلم والقهر لأن أحد أفراد عائلاتنا اقتُلع من بيننا».

وفي هذه الحالة وغيرها من الحالات، لا نستطيع الإفصاح عن اسم القريب الذي اعتُقل بسبب الخطر الذي يمكن أن يمثله ذلك على النساء وعائلاتهن.

نشطاء لا يهابون

على الرغم من العيش في مناخ من الخوف والقلق، فإن أفراد عائلات المعتقلين لم يسمحوا للشاوم بالسيطرة عليهم وعلى أطفالهم. فقد أصبحوا من النشطاء ولجأوا إلى منابر وسائل التواصل الاجتماعي، من قبيل موقع «تويتر» للتوعية بقضيتهم. فهم يكتبون عن المعتقلات السرية والتعذيب والمحاكمات الجائرة واستمرار إساءة معاملة أحبائهم في السجن.

فقد قالت إحدى النساء: «حاولتُ جهدي أن أتَّبع الإجراءات القانونية المطلوبة، وقلت لنفسي إن بمقدوري التغلب على هذه العقبة بالتصميم والنضال والصبر. وتعهدت أخرى بالقول: «سأحاول أن أخبر العالم بالظلم الذي حلَّ بالمعتقلين، وأن أتحدث عن نضالهم وقضيتهم بأية وسيلة أو من أي منبر يمكنني استخدامه.

ونظراً لأن أمهات المعتقلين وزوجاتهم وأطفالهم حاولوا التعايش مع الظلم الذي تعرضوا له– حيث أخذوا يناضلون علناً من أجل حرية أحبائهم –فقد باتوا الآن هم أنفسهم، عرضة للتعقب والمضايقة والتهديد وحتى السجن.

وقالت حبيبة: «في بعض الأحيان تتخذ المضايقة شكل التهديد من قبل مسؤولين [فيقولون لي] إنني لن

© REUTERS/Saleh Salem

أحصل على وظيفة، وستوجَّه لي تهمة ارتكاب جريمة جنائية. كما تلقيتُ باستمرار تهديدات بالاعتقال على موقع تويتر».

وقد جعلت مثل تلك التهديدات والعقبات الحياة اليومية أشد صعوبة. ومع اعتقال معيلي الأسر وانخفاض دخلها، اضطرت العديد من النساء إلى الاضطلاع بدور كلا الوالدين. ولكن جهودهن الرامية إلى مساعدة عائلاتهن أُحبطت بسبب جهاز أمن الدولة في الإمارات العربية المتحدة، الذي عُرف عنه استخدامه «نماذج براءة أمنية» لحرمان أقربائهم، مثل حبيبة، من الحصول على وظائف في المرحلة النهائية من عملية التشغيل. وتعيش هذه العائلات على مساعدات الخيِّرين من الأقارب.

مجابهة التهديدات والترهيب

نتيجةً للتهديدات المتكررة التي يواجهونها وخوفاً من الأعمال الانتقامية، فقد اضطر العديد من أفراد تلك العائلات إلى وقف الحملات على موقع تويتر. وبالنسبة لبعضهم أصبح التهديدات واقعاً معاشاً، حيث انتهى الأمر بعدد منهم إلى السجن نتيجة الدفاع العلني عن أقربائهم. وبالنسبة لآخرين فإن السجن نفسي أكثر منه جسدي. فقد وصفت امرأة، لم يعد بإمكانها استخدام حسابها على تويتر، الوضع بأنه نوع من السجن، وإن كان بطريقة مختلفة عن سجن قريبها.

وبالنسبة لبعض النساء، ثبت أن الترهيب المستمر وصل حداً مفرطاً. فهذه يسرى تقول: «منذ اعتقاله أصبحت الحياة مخيفة وكئيبة. إننا لا نشعر بالأمان في بيوتنا، ولكن خوفنا الأعظم هو على أطفالنا». بيد أنه في لجة هذا الخوف ثمة كوة أمل – أمل في أن العدالة في متناولنا. وقالت امرأة: «يحدوني الأمل في أن نستطيع العيش بأمان، وأن يتوقف جهاز أمن الدولة عن الهيمنة على الحياة المدنية، وأن يتم تدمير مراكز الاعتقال السرية، وأن يخضع جميع الذين اشتركوا في هذه الكارثة للمساءلة».

وهذا الأمل هو الذي يدفع العديد من النساء الأخريات إلى تجاوز الخوف، والقيام بكل ما يلزم لضمان العدالة لأحبائهن. فقد قالت عزيزة: «هذا ما يتعين علينا القيام به كي يسمعنا الآخرون. يجب أن ندافع عن أحبائنا، فهذه رسالتهم، وهي أنَّ لنا حقوقاً».

وأضافت عزيزة تقول: «لقد أصبحنا أكثر شجاعة الآن، ولم يعد لدينا مشكلة في الجهر بأصواتنا. إننا لا نخشى أحداً».

تم تغيير الأسماء كافة. انتظروا تقريرنا الجديد بشأن الإمارات العربية المتحدة في خريف هذا العام.

«لا يمكننا شطب التاريخ الذي عشناه
مهما بلغت آلامه من هوْل، ولكننا
إذا ما واجهناه بشجاعة، فإننا لن
نضطر إلى أن نعيشه مرة أخرى».

مايا أنجيلو
كاتبة وناشطة
2014-1928

منظمة العفو الدولية